

## صورة أبطال المقاومة في مرآة قصائد مظفر النواب

مهدي شاهرخ\*

تاريخ الوصول: ٩٨/٦/١٨

ابوالحسن امين مقدسي\*\*

تاريخ القبول: ٩٨/١٠/٨

### الملخص

مظفر النواب شاعر شيعي عراقي معاصر، لم يمدح في شعره أي حاكم أو سلطان أو شخصية أرستقراطية بل الأبطال الذين يشيد بهم في قصائده هم من المظلومين الفقراء أو القواد الشهداء من أنحاء العالم العربي حيث لم يكن لنواب أي طموح دنيوي وأخرى في مدحهم. هذا المقال ينوي دراسة صورة أهم أبطال المقاومة الذين أشاد بهم النواب في قصائده موضحاً موقفه تجاههم معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي. تشير نتائج هذه الدراسة أنّ غالبية هؤلاء الشخصيات ضحوا بأعلى ممتلكاتهم ألا وهي حياتهم في سبيل تحقيق أهدافهم النبيلة. سبب إشادة النواب بهؤلاء الأبطال في قصائده أنّهم جميعهم مناضلون مسلّحون عابرة لهم نوع من التحدي والشجاعة الخارقة في الدفاع عن الحق ورفض الباطل. هدف النواب من الإشادة بهؤلاء في قصائده تخليد ذكراهم في شعره والإشادة بموقفهم البطولي. النواب لا ينظر إلى هؤلاء من منظاره الحزبي الضيق بل ينظر إليهم نظرة ثورية شاملة لذلك نرى بعضهم يميلون إلى رغبات وأفكار لا تتطابق ورؤى نواب العقائدية والحزبية، بل تتناقض معها ولكن مظفر يذكرهم في شعره ويمدحهم ويشيد بمنهجهم الثوري وموقفهم المقاوم البطولي.

**الكلمات الدلالية:** مظفر النواب، الأدب المقاوم، الشعر العربي المعاصر، البطولة الإسلامية.

## المقدمة

المقاومة حقّ الدفاع عن النفس والأرض والعقيدة والقيم والتي سُميت في الدين الإسلامي جهاداً (السيد، لا تا: ٥). للمقاومة أشكال عديدة وتُطلق على كلّ عملية في جوهرها مقارعة الاحتلال والاستبداد والاستعمار أو كلّ عملية يكون صموداً مشروعاً يُسمى مقاومة لذلك يمكن الإشارة إلى أنواع هذه المقاومة منها مقارعة المحتلين، والحشد الجماهيري ضدّهم ومقاطعتهم، وجميع التدابير السياسية المنظّمة من أجل المظاهرات والاعتصامات والإضرابات، وعدم المشاركة في المشاريع السياسية الاحتلالية. «لا شك أنّ شعر المقاومة يُعد نوعاً من التصدي لكلّ أشكال الاستعمار والاستبداد، كما لا يخفى أنّ شعر شعراء المقاومة ينمّ عن مشاعرهم القلبية من حبّ وغبّ وحرمان، والشاعر المقاوم يجمع بين مصيره ومصير أمته ويتحمّل السجن والاضطهاد ليقوم في وجه أعداء شعبه وينفضّ عن أمته غبار التخلّف والعذاب والتوتر فإنّه يريد الحرية والاستقلال لشعبه ويرفض الاحتلال ويعتزّ بوطنه ويحنّ إليه ويعبّر عن رفضه للواقع المرير الذي يعاينه الشعب داعياً إلى النضال من أجل العدل والاستقرار» (رستم پور وفرهنگ نيا، ١٣٨٩: ٢).

«المقاومة الشعبية والتفاني في سبيل تحرير الوطن أدى إلى خلق أدب المقاومة. يعكس الشعراء في أدب المقاومة بطولات الشعب وكفاحهم ضدّ الطغاة ويستخدمون ألفاظهم للحثّ على الجهاد واستنهاض الهمم في نفوس أبناء الشعب» (سياوشى وسليمانى، ١٣٩٧: ٣٩). الأدب المقاوم يتناول آلام الناس ومشاكلهم الذين يعانون من أوضاع سياسية متأزمة صعبة فرضت عليهم فرضاً رغم كلّ براءتهم، لذلك هذا الأدب وطيد الصلة بالزمان والقضايا السياسية اليومية. «الأدب المقاوم أدب يصوّر للأجيال القادمة التجارب النضالية لجيل مقاوم مناضل الذى قام دفاعاً عن أرضه ومعتقداته وثقافته وتقاليدته أمام برائن المحتلين المعتدين على القيم الوطنية والبشرية في عبارات شعرية وأدبية فاخرة فالأدب المقاوم نداء مقاومة لم تطفئ ولم تنتهى» (نجارىان، ١٣٨٨: ٢٠٢).

«رسالة الشاعر والكاتب والأديب في الأدب المقاوم ليست إنقاذ شعبه ووطنه فحسب بل لهذا الأدب رسالة عالمية ألا وهى إيصال نداء الشعوب المظلومة إلى العالم وإيجاد نوع من النضال العالمى الشامل أمام الظلم الكامن فى المجتمعات البشرية» (باوان پورى وعزى پور ولرستانى، ١٣٩٧: ٢). «عندما يقع أىّ بلد من البلاد تحت سلطة الاستعمار أو

الإحتلال وتهين عزّته وقيمه يقوم الشعب بالتفانى والتبرّع بالأرواح فى سبيل صيانة عزة البلد وحرّيته من سلطة الاستعمار ويقدم أفواجاً من الشهداء إيماناً بتحريرها ففى الشعر الحديث قد ابتليت الأمم العربية بالاستعمار والاحتلال وعانت معاناة كثيرة تحت سلطة الاستعمار وهذا الأمر أدّى إلى إثارة روح النضال والمقاومة فى نفس كلّ من يرفض الاستعمار» (ضيغمى وسليمانى وكثير، ١٣٩٣: ٢٠). اليوم الأدب المقاوم وشعر المقاومة يعتبر إحدى أهم الأنواع الأدبية والثقافية والتاريخية لكلّ شعب من الشعوب، حيث إنّه يقوم بدور كبير وبارز جداً فى الدول العربية ولاسيما فى فلسطين والعراق، ظهور هذا النوع الأدبى فى الدول يحظى بأهمية قصوى لاسيما فى القرن العشرين بظهور الكيان المحتل. (افخمى عقدا وكهورى، ١٣٩٤: ٢).

«عندما نتكلم عن شعر المقاومة، سرعان ما يتبادر إلى الذهن موضوع فلسطين والمقاومة فيها، لأنّ القضية المركزية والانطلاق لهذا النوع من الشعر هو ظهور إسرائيل كدولة فى الوطن العربى واحتلالها فلسطين، لكن شعر المقاومة لاينحصر بفلسطين» (دادخواه وتابع جابرى، ١٣٩١: ٥٦) بل «يطلق على جميع الانتاجات الأدبية التى تنشأ نتيجة ظروف كالاختناق والاستبداد الداخلى وفقدان الحرّيات الفردية والجماعية واللاقانونية واحتلال الأراضى ونهب الثروات الوطنية والقومية» (حسام پور وحاجبى، ١٣٨٧: ١٢١-١٢٢).

«شعراء الأدب المقاوم بتصوير الظروف المأساوية لشعوبهم المظلومين العزل يصبون جام غضب نقدهم على التدابير القمعية للأنظمة الظالمة كما يثيرون حالة الإيقاظ والشعور بالنهضة لدى الناس. لهؤلاء الشعراء لغة مقاومة تصوّر مشاهد الظرف المنشود برفض الوضع الحالى وعندما يرون عظمة المقاومة وأحداثها يدركون حيرتهم واضطرابهم فى فضاء التوهّمات الكثيفة القاتمة» (مختارى وفرجى ووفايى خوش، ١٣٩٦: ٢٨٤). أهمّ خصائص الشعر المقاوم هى «١- شعر رائد لتغييرات المجتمع، ٢- شعر طبقات الشعب، ٣- لظاهرة وجه غاضب يميل إلى القتال والنضال، ٤- يستخدم الرمز والاستعارة، ٥- له رؤية تفصيلية دقيقة فيما يتعلق بمختلف الظواهر، ٦- يشيد بالشهداء والمضحّين، ٧- شعر نشط ينتقد الوضع المأساوى الراهن، ٨- أكبر من الزمكان الخاص، ٩- يبعث الأمل إلى المستقبل والنصر الموعود ويدعو إلى النضال العام الشامل أمام الظلم» (سيدى وسالم، ١٣٩٠: ١٨٦).

أسئلة البحث هي:

- من هم أهم أبطال المقاومة الذين أشاد بهم *النواب* في قصائده؟
- ما هي أهم الخصائص المشتركة لهؤلاء الأبطال في شعره؟
- لماذا أشاد *النواب* بهؤلاء ومدحهم في قصائده؟

### خلفية البحث

هناك بعض البحوث في أطر الكتب والرسائل الجامعية والمقالات تناولت قصائد مظفر *النواب* بالبحث والدراسة وأهمها:

كتاب «مظفر النواب حياته وشعره»، باقر ياسين. تناول المؤلف حياة *النواب* وأعماله وأشار بشكل موجز بعض الميزات الأدبية لقصائده.

كتاب «مظفر النواب: شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي»، هاني الخير. الذي ذكر موجزاً عن *النواب* وحياته ثم نشر أشهر قصائده.

كتاب «مظفر النواب شاعر الثورات والشجن، قصائد تنشر لأول مرة»، أوس داوود يعقوب. الذي يذكر موجزاً قصيراً جداً عن حياة *النواب* وتختص غالبية أوراق الكتب بنشر القصائد الجديدة للنواب.

رسالة دكتوراه تحت عنوان «الحدث في شعر مظفر النواب» من تأليف: بلاسم محسنى والذي استنتج أن شعر *النواب* يعبر عن حياة الفقراء والمظلومين وهناك في شعره بعض الصور الشعرية ببيان سهل ممتع، وأن الشاعر ممتاز بمواضيعه الشعرية سواء بالعامية أو بالفصحى لأن شعره يمتاز بالحيوية والألوان والموسيقى والحدث في الأسلوب والمضمون.

رسالة ماجستير وعنوانها: «الأدب السياسي عند مظفر النواب»، ناصر تابع جابري. يؤكد المؤلف أن *النواب* شارك في المظاهرات السياسية ضد الاستعمار الإنجليزي في العراق منذ مراهقته وشبابه لكي يدافع عن الفقراء والمظلومين لأنه كان يريد تحقيق مجتمع يسوده العدل والمساواة، وهذا سبب التحاقه بالحزب الشيوعي لأن هذا الحزب كان أقرب إلى أهداف *النواب* آنذاك لذلك قصائده أيضاً تأتي منسجمة تماماً مع رغباته الحزبية في تحقيق العدل والحرية ومقارعة الظلم والفساد وبدأ يكتب القصائد الفصحى بعد هزيمة الدول العربية أمام إسرائيل واتجه شعره نحو القضايا الثورية والأدب الملتزم أكثر فأكثر.

*النواب* يوجّه نقده اللاذع إلى الحكّام العرب المتخاذلين لاسيما في الدول العربية المطلّة على الخليج الفارسي لأنّه ليست لهم مقاربة مناسبة تجاه قضية فلسطين والظروف غير المتأتية للدول العربية، ولكن في نفس الوقت يملأ شعره من الثناء على الثوريين والمضحين والشهداء والدعوة إلى الثورة المسلّحة داخل البلدان العربية بهدف تحقيق الحرية والعدل ومقارعة القوات المحتلة والاستعمارية.

مقالة «التناس في شعر مظفر النواب»، لؤى كريم عطية. يستنتج الباحث أن النص القرآني أساس نص النواب حيث إنّه من خلال هذا التناس القرآني يحاول أن يربط ذهن القارئ بنصه، ويستخدم النصوص القرآنية لأنّها تأثير أكبر ولكنّه لم يكتفى بالتناس اللفظي مع القرآن بل يتناس القرآن في نصه تضميناً واقتباساً واستدعاء أحداث وقصص دون أن يشرح هذه الأحداث للقارئ.

مقالة «دراسة تحليلية لمضامين شعر مظفر النواب»، جهانغير اميرى وسعيد اكبرى. استنتج مؤلفا هذا المقال أن مظفراً شاعر له موهبة كبيرة في الشعر الحر وتختص غالبية ديوانه الشعري المواضيع السياسية والثورية والملحمية حيث إنّ للطموح الفلسطيني والانتفاضة نصيباً ومكانة كبيرين في قصائده حيث يمكن تسميته بشاعر فلسطين. مظفر شاعر ملتزم بالقيم والمبادئ الدينية ويستدعي لتعزيز أهدافه الثورية رموزاً مثل أبي سفيان ومعاوية وعمرو بن العاص والحجاج وجعلهم رموز أعداء الأمة حالياً كما أضيف استخدام المضامين والرموز الإسلامية جمالاً رائعاً على أشعاره حيث يمكن القول أن قصائد مظفر تذكرنا بدعبل الخزاعي لأنّه أيضاً قضى عمره في الأسفار والغربة والحرمان ويحبّ النبي (ص) وأهل بيته (ع) وشاعر شجاع يحمل مشنقته على كتفه مثل دعبل تماماً. مقالة «طنزپردازی مظفر النواب وعلى أكبر دهخدا»، طاهره گودرزى. وتستنتج الباحثة أن دهخدا عالم إصلاحى ومظفر شاعر فنّان غاضب ولذلك سخرية دهخدا أكثر ليناً ولطافة وعفّة مقارنة بها عند مظفر ولكنهما استطاعا بشكل جيد أن يعرفا ميزات مخاطبيهما ويكتبا أشعارهما بشكل يكون له أكبر تأثير في أذهانهم وأفئدتهم.

مقالة «المرأة في شعر مظفر النواب: دراسة فنية وموضوعية»، فوزية لعيسوس غازى الجابرى. يرى الباحث أن *النواب* أخرج دور الأم من الرؤية التقليدية لشعراء العرب المعاصرين وأعطاه دوراً إيجابياً لأنّ أمّه في قصائده شجاعة تنتظر ابنه الغائب بدل أن

تخاف على حياة ابنه أما غيرها من النساء أى المرأة المحبوبة والمرأة العاهرة أو المرأة المسلوقة إرادتها تظهر فى مقاربتها العادية عند غيره من الشعراء ولكن المهم أننا لم نرى كثيراً من النساء بين أبطال النواب ورموزه رغم كثرتهم فى العالم العربى.

مقالة «الصورة الشعرية فى شعر مظفر النواب»، ستار جبار رزيح وعلى حسين جلود. يرى الباحثان أن النواب شاعر سياسى مفحم يرغب فى بناء الصور الشعرية ويأخذها من واقع حياته وبناء هذه الصور يعتمد على مبدئين: الأول أنه يستخدم أدوات اللغة لتكوين التراكيب اللغوية غير المألوفة والثانى أنه يحاول استخدام طاقات النص البلاغية حيث هناك تنوع كبير ظاهر من التشابيه والاستعارات والمجازات فى قصائده.

مقالة «التناسق القرآنى فى شعر مظفر النواب»، مرضيه آباد وبلاسم محسنى. يستنتج الباحثان أن النواب من أهم الشعراء المحدثين وله دور كبير فى تحديث القصيدة العربية من خلال استخدام التقنيات المختلفة، وهى تبعد شعره من التصريح والنص الخطابى ومن هذه التقنيات التناسق القرآنى حيث يستخدم نص الآيات بشكل كامل أو ناقص أو بزيادة ونقص، حيث يستدعى أسماء السور والأنبياء وقصص القرآن ويضيفها دلالات جديدة تعزز الأبعاد الجمالية والفنية للنص لكى يجتذب إليه القارئ.

مقالة «مظاهر المقاومة فى شعر مظفر النواب» مستل من أطروحة ماجستير «الأدب السياسى عند مظفر النواب» المذكور أعلاه، كتبه حسن د/دخواه وناصر تابع جابرى ويستنتج الباحثان أن النواب يوجه نقده اللاذع للحكام العرب لاسيما حكام دول الخليج الفارسى وهذا سبب منع نشر قصائده فى أكثر الدول العربية، ولكن رغم هذا الاتجاه اللاذع له تجاه الحكام المتخاذلين ولكن النواب يثنى على المقاومين الثوريين والشهداء الذين بذلوا حياتهم فى سبيل تحقيق العدل والحرية وطرد المحتلين ومقارعة المستعمرين.

مقالة «امام حسين (ع) اسوه پايدارى در شعر مظفر النواب» كتبه مهدي شاهرخ و/ابوالحسن امين مقدسى. يرى الباحثان أن النواب قضى عمره متأثراً بالأفكار الماركسية ولكنه يتأثر بالنهضة الثورية الحسينية ويعتبر الإمام الحسين (ع) القائد الحق لجميع الثوريين ومؤسس حكم المستضعفين فى العالم وأسوة للمقاومين العرب فى قتالهم ضدّ حكام العرب الفاسدين المتخاذلين والدفاع عن القضية الفلسطينية حيث يستدعى النواب

واقعة عاشوراء ويعتقد بتكرارها في عصرنا الراهن وأنّ السبيل الأوحّد لحلّ القضية الفلسطينية هو متابعة سبيل المقاومة والثورة المسلّحة.

### الأبطال المقاومون في قصائد النواب

غالبية الشخصيات الذين مدحهم *النواب* في قصائده هم الأبطال المقاومون الثوريون. هم رجال خارقون لهم نوع من التحدي والشجاعة العجيبة الخارقة في رفض الباطل ومعارضته. نوع من البطولة قلما يمكن العثور عليها أمّ التنسيق معها، لذلك لهول التضحية التي قام بها هؤلاء الأبطال فالكثيرون عاجزون عن الثناء عليهم صراحةً لأنّ مثل هذا الثناء يتسبّب لهم المشاكل والأزمات لذلك أغلب الأدباء والشعراء يفضلون أن يدعموهم سرياً قلبياً، وأنّ يجتنبوا من دعمهم المباشر الصريح وبالطبع الذين يقفون بجانب هؤلاء الأبطال بهذه الميزات الخارقة هم أيضاً شعراء شجعان خارقون مستعدون لمثل هذا التفاني. موقف *النواب* تجاه هؤلاء الشخصيات المقاومين المسلّحين الإشادة العلنية لهم ولشجاعتهم وإقدامهم البطولي لأنّ الكثير منهم استشهدوا أثبتوا شجاعتهم في مواقف عدّة.

### ١. عباس الموسوي

*النواب* يثنى في قصيدته «دماؤك مازال الحسين مقاتلاً» والتي أنشدها بمناسبة تشييع جثمان الشهيد عباس الموسوي الأمين العام الشهيد لحزب الله اللبناني وأهداها إليه ويستدعي بذكر عباس الموسوي، الإمام الحسين (ع) وواقعة كربلاء الدموية ويقول في الثناء على عباس الموسوي:

«محفّة راحاتٍ تموجُ بنعشه/ كانَ سَمَواتُ إلى الله تَرفِعُ/ حُشودُ صَلاةٍ لِلجَهادِ يَوْمَها/  
عَلَى إلى أحتافِها تَنَدافعُ/ وتَأبى، يَسيرُ النّعشُ/ فيك مَكبِّراً/ لِغَيرِ جُنُوبِ أنتِ مِنْهُ المَواجِعُ/  
دِماؤُك/ مازالَ الحُسَينُ مُقاتِلاً/ وَلَحْمُكُ/ مازالتَ تَنوُدُ الأشاجِعُ/ وَجَبَهِتُكَ الزهراءُ/ ترسُمُ في  
الثَّرَى/ فِلسطِينِ لِلأجِمالِ ما أنتَ رايحُ» (يعقوب، ٢٠١٠: ٢٠٩)

كما أنّه يشبّه قامته عباس الموسوي بقامة المآذن ويراه صاحب اجتهاد قوى في الدين والسياسة إلى درجة يتبعه خبراء الدين والسياسة:

«فإن قُمتَ، قامتِ للصلاةِ مآذِنُ / أهلتها- ممّا تَذوَّبُ- خَواشِعُ / وأسمعُ عبرَ الدهارِ فيك  
وأجتهدُ / وتلكَ منها تَسْتَمِدُّ المراجعُ / وإنَّ اجتهدى / كاجتهادِك / إنما / أرى اللهَ فينا /  
وللغرامِ مواقعُ» (نفسه: ٢١٠)

## ٢. السيد حسن نصرالله

النواب في إحدى آخر قصائده المسماة بـ «كهрман» يذكر السيد حسن نصرالله الأمين العام المقاوم لحزب الله اللبناني ويمدحه وينشد له:  
«يا سيدي حسن / يا سيدي... في جُبَّتِكَ الخوفُ أمانٌ / يتلَّعُ «نصرُ الله» إذا جاء / بآياتِ  
القرآن / هذا الفتحُ ال... من عندِ اللهِ ومن مارونِ الرأسِ / لا من عندِ الأمريكان / فسبِّح بحمدِ  
ربِّك / واستغفِرهُ / لَن تَبْقَى حَيِّفًا هادِئَةً / بعدَ الآن» (النواب، ٢٠٠٦/٨/٢١: موقع العراقى)  
ففي هذا المقطع الشعري الذي يثنى على المقاومة الإسلامية في لبنان وحزب الله اللبناني يرمز بعبارته "يتلغ نصر الله إذا جاء" بالسيد حسن نصرالله. والتناص بين عبارة "إذا جاء نصر الله والفتح" يشير إلى معنيين: السيد حسن نصرالله ونصرة الله تعالى ومدده. وكلّ هذا في تناص رائع مع سورة النصر في القرآن الكريم يتناص مع إسم حسن نصرالله الذي يعنى نصره الله ومدده: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ۖ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر / ١-٣).

## ٣. خالد الإسلامبولي

من الذين أشاد بهم النواب في شعره كثيراً خالد الإسلامبولي الضابط في الجيش المصري الذي قام بإغتيال أنور السادات الرئيس المسالم المصري الذي وقع على معاهدة كمب ديفيد مع الكيان الصهيوني. النواب يخاطب خالدًا في زنانتته ويمجد إقدامه البطولي وفكره الثوري لأنه يعتقد أن القائد من يقوم بالإقدام الفعلي فيذكره في قصيدة «طلقة ثم الحدث» ويسلمه أحرّ تحانيه العطرة الممتلئة فخراً واعتزازاً من خلال جدران الزنانة قائلاً:  
«الدراج الأرجواني الذي عمري سأعطيه / لمن لا يصل الشعر الحقيقي / لمن يلصق في وجه المحطات أغاني الدم / والشوق الفلسطيني / أو طفلٍ وحيدٍ في الحدث / سوف أعطيه لمن يرقى جدار السجن / يعطى خالدًا قلبي / وشعري وسلاماً من كثير الحُبِّ نثاً / هكذا أرسيت / أن القائد القائد تنفيذاً / ولا يتجر بالدم لكي يقبض أثمان الجثث / وأخيراً / كل من



يَرْضَى بِمَشْرُوعِ السَّعُودِيِّينَ / أَوْ يَدْخُلُ بَاباً مِنْهُ / مِنْ نَفْسِ الزَّانَا... نَفْسِ الزَّانَا / لَكِنْ بِحَالَاتِ  
الطَّمْثِ «النواب، ١٩٩٦: ٢٢٤-٢٢٥»

يعتقد *النواب* أنّ الإسلامبولي يؤمن أنّ عمله هذا واجب شرعي يتطلب من المؤمن أن يقوم على ما يجب لخلاص أمته من حاكم ظالم تعدى حدود الإسلام. هذا الأمر يفهم من خلال التحقيقات التي تمت في ملف اغتيال *أنور سادات* حيث من المعلوم أنّ منظمة إخوان المسلمين المصرية التي كان *خالد* من متحمسيها قامت باستفتاء من مفتي الجماعة *الدكتور عمر عبد الرحمن على عبد الرحمن* منذ مدة وهي هل يجوز قتل حاكم لا ينفذ أحكام الدين الإسلامي في المجتمع؟ وجاء رد المفتي بنعم وأنّ قتل مثل هذا الحاكم أمر جائز شرعاً لأنه خرج من دائرة الإسلام ودخل دائرة الكفر (هيكل، ٢٠٠٦: ٤٩٣). *النواب* ينتقد بعض المواقف السلبية تجاه الإقدام البطولي لـ *خالد الإسلامبولي* ويسمّي الرجل اليقظ ويريد منه ألا يحزن وألا يسمح لكي ينفذ شكوك الذين ينتقدون عمله البطولي ويحلّونه بعقولهم الناقصة. فيبرّر *النواب* قضية إغتيال *السادات* في قصيدته «طلقة ثم الحدث» قائلاً:

«رَجُلُ الصَّحْوِ! / تَمَنَّى كُلُّ شَيْبِلٍ أَنْ يَكُونَ الْإِصْبَعُ الْأَصْغَرَ فِي كَفِّكَ / لَا تَحْزَنَ وَلَا تَكْتَبْ  
شُكُوكَ الْبَعْضِ فِي قَلْبِكَ / هَذَا الْبَعْضُ لَا يَقْرَأُ إِلَّا وَعَيْهَ النَّاقِصِ / لِلزَّهْرَةِ وَالْخَنْجَرِ وَالْأَيَّامِ / لَا  
يَفْهَمُ إِلَّا وَهُوَ قَاعِدٌ / أَنْتَ نَفَذْتَ فَهَلَّا نَفَذَ التَّارِيخُ مَا كَانَ إِتِّفَاقاً / بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَعَيْنِيَّةٍ / وَعَادَتِ  
مَاسَّةُ النَّيْلِ إِلَى الْعَقْدِ الْإِلَهِيِّ / فَحَسُنُ الْعَقْدِ مِنْ حُسْنِ الْفَرَائِدِ / أَنْتَ نَفَذْتَ صِرَاعاً طَبَقِيّاً  
سَيِّداً / بَعْضُ صِرَاعِ طَبَقِيٍّ صَارَ لِلسُّلْطَةِ طَبَاحاً / وَبَعْضٌ مِنْهُ حَشْوُ الْجَيْبِ أَوْ حَشْوُ الْجَرَائِدِ»  
(النواب، ١٩٩٦: ٢١٦-٢١٧)

يقول مظفر في الثناء على *خالد الإسلامبولي* أنّ جميع الشعب المصري هجم الآن إلى زنزانة يسجن *خالد* فيها ويحوّل الناس إلى براكين الغضب والحزن المتزايدين لأنّ *خالد* هو رجل اللحظات والتاريخ والفداء، وليس هذا الرجل المسجون خلف قضبان الزنزانة وأنّ *خالد* حسب اعتقاد *النواب* أرض سيناء وإيمان مصر والقرآن والوحدة والاستعداد للشورة. جميع هذه المعاني والنماذج يجسّد في *خالد* ويحوّله إلى رمز لهذه المعاني. لذلك *خالد* رمز لكلّ القضايا الشعبية وهذا دفع *النواب* أن يطلب من الشعب المصري أن يثير ويزحف إلى زنزانة *خالد* لإطلاق سراحه:

«مِصْرُ سِيرِي بِالْأَنَاشِيدِ/ وَخَلَّى خُبْرَ أَشْجَانِكَ وَالشَّائِءَ/ وَأَطْفَالَكَ وَالْأَزْجَالَ فِي وَجْهِ  
الْمِتَارِيسِ/أَمَامَ السَّجْنِ... فِي السَّاحَةِ/ سَيْنَاءُ بِهَذَا السَّجْنِ/ إِيمَانُكَ وَالْقُرْآنُ وَالْوَحْدَةُ/  
وَالْإِعْدَادُ لِلثَّوْرَةِ مُلْقَاءً بِهَذَا السَّجْنِ/ غَنِّيهِمْ/ بِبَحْرِ الْبَقْرِ الدَّامِيَّ وَبِعَبْدِ الْمَنْعِمِ الْمَدْفُونِ  
بِالنِّسْيَانِ/ بِأَيَّامِ التَّلَامِذَةِ وَعَمَّ حَمَزَةَ وَبَيْتَ لَبَيْتِ/ وَاللَّهُ أَكْبَرُ/ زَغْرِدِي نَاراً وَبِرْكَاناً مِنْ الْحُزْنِ  
الصَّعِيدِي/ لِوَجْهِ الرَّجُلِ اللَّحْظَةِ وَالتَّارِيخِ/ وَالْبَدَلِ... لَهُمْ/ لِلْفِتْيَةِ الشَّمْرِ كَمَا التَّصْوِيبُ/ كُونِي  
الرَّعْدَ/ كُونِي الرَّعْدَ/ هَذِي السَّجْنُ يَا مِصْرُ/ اكْتُبِي الْأَسْمَاءَ آيَاتٍ عَلَيَّ وَجْهِ الْمَسَاجِدِ»(نفسه:  
٢١٧-٢١٨)

مظفر يصف خالداً وهو أغمى عليه تحت أعمال التعذيب داخل السجن قائلاً:  
«وَفِي غَيْبُوبَةٍ كُنْتُ بِهَا لَا شَكَّ بِالْقُدْسِ/ رَأَى النَّاسُ رُؤْيَ الْعَيْنِ/ أَطْعَمَتْ حَمَامَاتٍ بَلُونِ  
العِشْقِ وَالْفَيْرُورُ فِي الْأَقْصَى/ وَلَمَّا اجْتَمَعَ الْأَطْفَالُ كُنْتُ الْأَبَّ وَالْحَلْوَى/ وَأَعْطَيْتِ يَتِيمًا دَامِعَ  
الْعَيْنِينَ ظَرْفَ الطَّلَقَةِ الْأُولَى/ وَقَالُوا: ذَهَبَ الطِّفْلُ إِلَى قَبْرِ أَبِيهِ/ أَفَعَمَ الظَّرْفُ تُرَابًا/ وَأَتَى  
يَرْكُضُ فَاسْتَغْفَيْتِ أَوْ غِبْتَ عَلَيَّ الْوَعْيَ/ عَلَيَّ طَاوِلَةَ التَّعْذِيبِ/ وَأَنْهَارَتْ عَلَيَّ صَمْتِكَ أَلْفُ  
العِصِيِّ/ أَنْهَارَتْ الدَّوْلَةَ، أَمْرِيكَ/ وَمَنْ أَخْرَجَ كَالْقَنْفُذِ مِنْ تَحْتِ الْمَقَاعِدِ/ يَرْفَسُ التَّعْذِيبُ ذُئْبًا  
تَحْتِ أَفْدَامِكَ/ فَالتَّرْتِيلُ بِاسْمِ اللَّهِ وَالْجُوعُ/ لَقَدْ صُلِّبَ كَالصَّخْرَةِ هَذَا الْقَلْبُ/ لِكُنِّي أَرَى قَطْرَةَ  
عِشْقِي فِي قَرَارِ الْقَلْبِ/ ثُمَّ النَّارُ... ثُمَّ الْبَحْرُ... وَالتَّارِيخُ/ وَالْوَعْيُ الرَّسَالِيُّ لِهَذَا الْكَوْنِ»(نفسه:  
٢١٤-٢١٥)

الشاعر حلّق روحه في صورة خيالية ويرى إقدام خالد البطولي الشجاع في إغتيال/أنور  
السادات/ الرئيس المسالم المصري خطوة مهمة في إعادة القدس ومقارعة الكيان الصهيوني  
حيث تحوّل خالد إلى أب كلّ يتيم فلسطيني بعمله الشجاع؛ هذا ثم يذكر أعمال التعذيب  
التي يواجهها خالد في سجون الحكومة المصرية المتخاذلة بعد القيام بإقدامه البطولي هذا  
ويصف خالدًا بطلاً تحت التعذيب حيث إنّه محكم كصخرة ملساء ولم يستسلم في سبيل  
المقاومة والحرية رغم شدة الألم وهول الموقف.  
أما في صورة شعرية أخرى والتي تشبه مقاطع الأفلام السينمائية المليئة بالحركات  
والألوان والأصوات، يثنى النواب على شجاعة خالد الإسلامبولي مصوراً عملية إغتيال  
السادات في قصيدة «طلقة ثم الحدث» ويقول:

«سَمِعَ الطَّلَقَةَ فَاهْتَزَّ/ فَهَذَى طَلَقَةً قَدْ أَطْرَبَتْ حَتَّى الْجَمَادِ/ شَهَقَ الْكَوْنُ/ مِنْ التَّنْفِيذِ/  
مِنْ شَاحِنَةِ الْأَقْدَارِ/ وَاشْتَاقَتْ بِرَحِمِ الْغَيْبِ أَجْيَالُ/ تَرَى خَالِدًا طُودًا يَقْذِفُ النَّارَ/ وَصَوْتُ  
الشَّعْبِ فِي الطُّودِ/ وَقَدْ فَرَّتْ حُكُومَاتُ الْجِرَادِ/ يَا لَوَاءَ خَامِرًا بِاللَّهِ وَالتَّنْفِيذِ/ هَذَى كَانَتْ  
التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى لِأَرْتَالِ صِلَاحِ الدِّينِ فِي أَيَّامِنَا/ مِنْ أَىِّ تَرْكِيْبٍ...؟/ مِنْ الْأَحْزَانِ وَالْأَعْشَابِ  
وَالْعِزَّةِ/ مِصْرٌ عَجَنْتَ لِحَمَكِ/ مِنْ أَىِّ حَنَانٍ حُزْنُ عَيْنِيكَ،/ وَضَحَكَ الطَّلَقَةَ الْأُولَى/ وَتِلْكَ  
الْوَقْفَةُ الْعِمْلَاقَةُ النَّشْوَى/ أَيَا عِمْلَاقٍ... يَا عِمْلَاقُ/ فِي التَّخْطِيطِ... فِي الْفَقْرَةِ/ فِي الْإِجْهَازِ/ فِي  
تَلْخِيصِكَ الْفُورَى لِلْمَوْقِفِ/ تَحْيَا مِصْرُ/ فِي فَهْمِكَ لِلْبُعْدِ الْفِلِسْطِينِيِّ لِلنَّيْلِ» (نفسه: ٢١٢-  
٢١٤)

زملاء خالد أو أصدقاؤه أو أعضاء إخوان المسلمين لم يذكروا خالدًا لكي يثنوا على بطولته. هذا المقطع الشعري نقل مباشر لهذا الحدث التاريخي حيث يبدأ المقطع بصوت إطلاق النار ثم تحبس أنفاس الكون بسبب تنفيذ هذه العملية البطولية لكي يعبر عن مفاجأة العالم بهذا العمل الشجاع الفجائي، حيث نشرت وسائل الإعلام العالمية هذا الخبر كأخبار عاجلة ثم تأتي صورة شاحنة ترجلها خالد وأطلق النار على عدوه فسمي *النواب* هذه الشاحنة بشاحنة الأقدار ويشبهه خالدًا بالجبل تعبيراً عن قوته وثباته لحظة إطلاق النار. *النواب* يختار هذه المفردات لكي يعبر عن عظمة هذا العمل البطولي كما يجب حيث تهرب بعد ذلك حكومات الجراد الذي هو رمز للمجاعة والجفاف لكي يزيد على سخريته ولذاعة لغته الشعرية ولومه المليئة بالحركة لأن هذه العبارة تصف الجالسين في المكان الخاص في ذلك العرض العسكري من المسؤولين والرؤساء وممثلي الحكومات والدول وعندما بدأ خالد بإطلاق النار يفزع الجميع ويهربون ويسود الهرج والمرج الموقف ثم يذكر *النواب* بعد ذلك عبارة "وَتِلْكَ الْوَقْفَةُ الْعِمْلَاقَةُ النَّشْوَى" دلالة على جرأة خالد وشجاعته وإقدامه ثم يكرر عبارة "يا عملاق" عدة مرات لأنه قام بفعل عظيم فعبارة "يا عملاق في التخطيط" دلالة على ما قام به خالد لتنفيذ هذه المهمة ثم يذكر بعد ذلك عبارة "تحيا مصر" وهذه صراخ خالد قبل إطلاق النار على *أنور السادات* وكل هذه العبارات والجمل والمفردات يصور لنا تصويراً دقيقاً للموقف حيث يكون أجزاء هذا المشهد المروّع من الألوان والحركات والأشخاص والأدوار.

## سليمان خاطر

هو جندي مصري أطلق النار في أكتوبر ١٩٨٥ على السياح الصهاينة في رأس برقة في شواطئ سيناء المصرية وقتل سبعة منهم ثم أُلقت الدولة المصرية القبض عليه، وحُكم عليه بالمؤبد ولكنه مات في السجن. *النواب* يذكر سليمان خاطر وعمله البطولي هذا في قصيدته «أيها القبطان» التي أهداها إياه ويثنى عليه قائلاً:

«وَدَمُ النَّوْتِيَةِ الْأَمْجَادِ فِي غُنْفِكَ/ أَصْبَحَتْ عَلَى الْبَحْرِ إِمَامًا/ أَسْقَيْنِيهَا/ لَمْ يَزَلْ لِلْبَحْرِ فِي رَأْسِي ذَوْيٌ» (يعقوب، ٢٠١٠: ٢٢٤)

كما أن *النواب* يرى سليمان خاطر في قصيدة أخرى من الأسرار التي أظهرت التناقض الموجود في عصرنا فيستدعي أغنية «نحن قادمون» الشهيرة للفيروز والتي تعرفها أذهان المقاومين المصريين وتذكرهم بالمقارعة والوطنية ويرى صوتها وجيوش الزنوج كلهم في خدمة سليمان خاطر بسبب هذا العمل الثوري البطولي:

«يا سِرًّا مِنَ الْأَسْرَارِ/ حَقَّقْتَ الزَّمَانَ الضِّدَّ/ عُصْنَا فَارِغًا بِالْوَرْدِ/ مَمَشُوقًا غُلَامًا/ كَاشِفًا عَنِ فَخْدَيْكَ الْجَبْرُوتُ/ إِفَادَاتٌ مِنَ الرُّزْ/ وَصَمْتُ الْفَيْرُوزِ بَادٍ/ لَوْكُلِّ امْرَأَةٍ تُسْنِدُهَا/ تَسْمَعُ صَوْتِ الْغَرَانِيقِ/ وَجَيْشِ الرُّنْجِ/ تَنْضَمُّ/ وَتُعْطِيكَ الزَّمَامَا» (نفسه: ٢٢٥)

وهكذا يستذكر *النواب* تعاليمه القرآنية عندما كان طفلاً يتعلّم التعاليم القرآنية في المكاتب العراقية في الصيف ويضمّن بعض الآيات القرآنية ويستذكر سليمان النبي (ع) عند ذكر سليمان خاطر ويراها الصديق والنبي والإمام الذي يجب تقبيل ضريحه في مسقط رأسه قرية أكباد المصرية، لأنّ حسب اعتقاده هذا الشاب بعمله البطولي جمع عقول كلّ الشيوخ وأسرار مصر كلّها ومعه جميع أدعية خلود الروح وقصة سيدنا نوح (ع):

«لَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ لِلْكِتَابِ/ وَالْخَتْمَةِ وَالْقُرْآنِ، طِفْلًا/ دَائِمًا أَلْقَاكَ فِي شَارِعِنَا الْفَرَعِيِّ/ تُؤْوِينِي مِنَ الصَّيْفِ الْعِرَاقِيِّ/ بِثَوْبِيكَ/ وَتَتَلَوُ صَبْرَ أَيُوبَ عَلَيَّ وَجَهِي/ وَلَكِنِّي مَهْوُوسٌ غَرَامًا: بِبُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ بِأَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا/ وَكَثِيرًا هَيِّمْتَنِي/ أَلَمْ نَشْرَحْ/ وَالضُّحَى/ يَا أُخْتَ هَارُونَ وَلَا أُمَّكَ قَدْ كَانَتْ بَغِيًّا/ زَكْرِيَا/ وَسُلَيْمَانَ بْنَ خَاطِرٍ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا/ وَإِمَامًا/ قَبْلَ الْقَبْرِ بِأَكْبَادٍ/ فَهَذَا الْهَرَمُ الطِّفْلِ/ اِحْتَوَى أَسْرَارَ مِصْرَ كُلِّهَا/ وَأَقَانِيمَ خُلُودِ الرُّوحِ وَالطُّوفَانِ وَالطُّودِ» (نفسه: ٢٢٧)

أم عندما يذكر سليمان خاطر وعمله الثوري يستذكر سيدنا موسى (ع) على قمة جبل يأمر سليمان خاطر بتطهير أرض مصر من رجس الصهاينة وهكذا نجح *النواب* في

استخدام فنّ تناص قصة سيدنا موسى على جبل طود وتضمين الآيات القرآنية وربطها بقصة سليمان خاطر وإقدامه البطولي، هذا كما إنّ الإنسان يستذكر الأمر الإلهي لسيدنا إبراهيم(ع) بتطهير البيت العتيق في الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِشَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج / ٢٦) فيشبهه *النواب* حكم قائد الجيش المصرى الذى حكم على سليمان بالمؤبد بأداء صلاة الموت لأنّ الناس لم يعي كما ينبغى فيقول:

«أما كانَ كَلِيمُ اللهِ / فى رَابِيَةِ الطُّودِ / وَنَادَاهُ: سُلَيْمَانَ بْنَ خَاطِرٍ / طَهَّرَ الْبَيْتَ مِنَ الْأَرْجَاسِ  
وَأَنْزَلَ أَرْضَ مِصْرَ / حَذَّرَ الْأَحْزَابَ مِنْ دَوَامَةِ السُّلْطَةِ / وَالنَّصْفِيَّةِ الْعَاهِرِ / بَلَّغَهَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ  
إِلَّا بِالْبَوَارِيدِ / السَّلَامَا / يَا صُرَاخَ الْكُؤَةِ السُّودَاءِ / يَا يَحْيَى نَبِيَّ اللَّهِ! / سَالُومِي تُؤَدِّي رَقْصَةَ  
الْمَوْتِ / وَأَلْقَتْ آخِرَ الْأَشْيَاءِ لِلْسَّتْرِ / عَلَى اسْتِقْلَالِ مِصْرَ / وَالْمِزَامِيرُ وَصَوْتُ النَّقْرِ مِنْ بَيْتِ  
رَئِيسِ الْجَيْشِ / صَلَّ رَكْعَةَ الْمَوْتِ / فَإِنَّ الرَّأْسَ مَطْلُوبٌ / وَلَمْ تَصْحُ الْجَمَاهِيرُ تَمَامًا / أَسْقِنِيهَا /  
لَا يَزَالُ اللَّيْلُ يَشْتَدُّ / وَأَشْتَدُّ» (يعقوب، ٢٠١٠: ٢٢٧)

## ٥. جهيمان العتيبي

من المقاومين المذكورين فى شعر *النواب* والذين أثنى عليهم جهيمان العتيبي. لا شك أن «علاقة المقاومة بالنسبة إلى الصحوة الإسلامية علاقة منطقية وهى من نوع العموم والخصوص المطلقين بحيث كلّ صحوة إسلامية مقاومة ولكن ليست كلّ مقاومة صحوة إسلامية، وعلى هذا يمكن أن يكون لكلّ أمة المقاومة فى وجه حكاهمهم الظالمين والجائرين ولكن ليست مقاومة كلّ الأمم مع صحوة إسلامية حتى يصل العالم إلى الفوز والنجاح الأعلى وفى جانبها يشتمل أدب مقاومتهم على ميزات أدب الصحوة الإسلامية» (طاهرى نيا ومحمودى وعباسى، ١٣٩٢: ١٢-١٣).

*فالنواب* الذى يؤمن بالمقاومة فيهبجو هؤلاء الذين فى شك تجاه شخصية جهيمان المقاتل الثورى الذى قام برفض النظام الرجعى السعودى بهجاء لاذع لأنّ شروط *النواب* لدخول دائرة أبطاله أن يزيّن البطل بحلى التفانى والتضحية والموقف القومى، وجهيمان هو الذى لديه هذه الخصائص لذلك فى قصيدته «فى الرياح السيئة يعتمد القلب» يمدح إقدام جهيمان العتيبي البطولى والثورى فى مكة المكرمة وينتقد عدم حماية اليساريين له ولثورته قائلاً:

«يا جهيمانُ حَذِّقْ/ فَمَا يَمْلِكُونَ فَرَائِصَهُمْ/ نَفَذْتَ نَفَذْتَ زَرَعَتَهُمْ قَرَحاً/ وَنَفَذْتَ نَفَذْتَ بَعِيداً، فَأَصْلَابُهُمْ عَاقِمَةٌ/ فَإِذَا طَوْفُوا كَانَ وَجْهَكَ/ أَوْ سَجَدُوا فَالِدِمَاءُ الَّتِي غَسَلُوهَا/ تَسَدُّ خِيَاشِيمَهُمْ وَمَنَاحِيرَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ الْآثِمَةَ/ لَمْ يُنَاصِرْكَ هَذَا الْيَسَارُ الْغَبِيُّ/ كَأَنَّ الْيَمِينَ أَشَدُّ ذِكَاةً/ فَأَشْعَلَ أَجْهَزَةَ الرُّوثِ/ بَيْنَا الْيَسَارُ يُقَلِّبُ فِي حَيْرَةٍ مُعْجَمَهُ/ كَيْفَ يَحْتَاجُ دَمٌ بِهَذَا الْوُضُوحِ/ إِلَى مُعْجَمٍ طَبَقِيٍّ لِكَيْ يَفْهَمَهُ؟/ أَيْ تَفُوُّ بِيَسَارٍ كَهَذَا/ أَيْنِكِرُ حَتَّى دَمَهُ» (يعقوب، ٢٠١٠: ١٥٦)

فالنواب يهجو اليساريين لأنهم لم يدعموه بسبب اختلافهم الحزبي ومنهجه النضالي لأن جهيمان قائد المتمردين السعوديين ميولاً إسلامية، واحتل المسجد الحرام عام ١٩٧٩ لكي يطلق ثورته وتمرده على النظام السعودي من هناك ولكن اليساريين لم يدعموه. ولكن النواب يرى موقف جهيمان الرائع الفريد في رفضه إطاعة الملوك السعوديين المتخاذلين عاصفة يتبعها إسقاط النظام الملكي البالي في السعودية لذلك يطلب من جهيمان أن يخلص الشعب السعودي من هذا القدر اللعين الذي أصيبوا به لأن حسب اعتقاد النواب ليس ملوك السعودية إلا جماعة أوباش فاسقون يستعدون قتل سبعة وسبعين شخصاً في لحظة واحدة للحصول على سيده أمريكية لذلك يرى جهيمان أزمة كبيرة للنظام السعودي الذي هو عميل للكيان الصهيوني والأمريكان في المنطقة.

فمظفر النواب لا يقع في الخلاف بين القوات الإسلامية واليسارية لأنه رغم ميوله اليسارية الماركسية، ولكنه يسخر اليساريين الذين لم يستطيعوا فهم البعد الثوري والوطني لتمرده جهيمان العتيبي فيخلد جهيمان وثورته في شعره صراحةً ويحيى ذكرى سيهات والإحساء المدينتين الثوريتين السعوديتين مع إسم جهيمان في قصيدته:

«هذا الجَرَبُ الكَلِّيُّ/ لَنْ تَتْرَكَهُ سِيهَاتُ/ لَنْ يَتْرَكَهُ دَمُ جُهَيْمَانَ/ لَا يَتْرَكَهُ الْوَعْيُ الْعُتَيْبِيُّ لِيَرَعِي/ وَلَا أَرَى قَدَحَ السَّكَاكِينِ مِنَ الْإِحْسَاءِ/ إِنِّي لَا أَرَاهَا وَأَرَى خَلْفَ رِمَادِ الصَّمْتِ/ مَاذَا فِي الْمَوَاقِدِ/ السُّعُودِيِّينَ اسْرَائِيلُ مَهْمًا كَحُلُومًا مَشْرُوعَهُمْ» (النواب، ١٩٩٦: ٢١٩)

## ٦. جمال عبدالناصر

لم يكن أبطال مظفر النواب من بين الملوك والحكام والأرستقراطيين والتموليين بل أكثرهم أناس فقراء مظلومون أو قواد شهداء لم يطلب النواب في مدحهم أيّ غرض دنيوي أو حتى الشفاعة الأخروية، ولكن نرى بين أبطاله جمال عبدالناصر الرئيس اليساري

المصرى ولكن مدحه هذا يأتي وفاءً للثوريين والمقاومين فحسب لأنه قام بالثناء عليه والتأكيد على خصائصه القيمة بعد وفاته لكي لا يكون هناك أى مجال للإنتفاع بهذا المدح أو الرثاء أو للتقرب إليه أو طمعاً فى المناصب والكراسى، لذلك كون جمال عبد/الناصر رئيساً لمصر لا يمنع /النواب أن يرثيه بعد وفاته ويمدح صفاته النبيلة لأنه حسب /اعتقاد النواب بطل قومى عظيم ولكن رغم ذلك هناك الكثير لا يرون للرجل عظمتة ويهجمون عليه بحروب شرسة ومتعسفة حتى بعد موته فيوجه /النواب الأذع انتقاداته تجاه هؤلاء، ويصبّ جام غضب أشعاره على رؤوسهم دون أى رحمة. فالنواب رغم أنه لم يكن فى يوم من الأيام ناصرياً ولكن ينصف جمال عبد/الناصر كبطل قومى ويمجّده فى قصيدته «عروس السفائن» قائلاً:

«لَقَدْ حَاوَلُوا أَنْ يَهْدُوا عَلَى نَاصِرٍ قَبْرَهُ / فَهَوَّ مُعْتَرِضٌ دَرَبَهُمْ / وَالْقُبُورُ لَهْنٌ لَدَى الْحَرْبِ حَدْ / وَلَكِنْ لَدَى اللَّهِ جُنْدٌ / وَمِصْرٌ الَّتِي دَوَّتْ كُلَّ حَرْفٍ تُجِيزُ الْقِرَاءَاتِ سَبْعًا / وَمَا يَقْرَأُونَ فِي خَلِيطٍ مِنَ الرُّطَنِ بَعْدُ / لَقَدْ ذُبِحَتْ نَاقَةُ اللَّهِ وَاقْتَسَمَ السُّفَهَاءُ» (يعقوب، ٢٠١٠: ٢٠٣)

فهو يعترف بأنه ليس ناصرياً ولكنه يعترف فى نفس الوقت أن الشعب المصرى يحبون جمال عبد/الناصر بشدة، والذين ينتقدونه بعد وفاته شذمة حقيرون لم يجرؤوا ذلك طوال حياته ولكنه الآن بعد وفاته كأنهم ألقوا القبض عليه ميتاً:

«أنا لستُ بالناصرى / ولكنهم ألقوا القبضَ ميتاً عليه!! وعَرَى من كَفَنَ غَزَلَتْهُ قُرَى مِصْرَ مِنْ دَمَعَتَيْهَا» (نفسه)

فهو ينتقد /نور السادات ووجهات نظره المسالمة تجاه الكيان الصهيونى والذى عمل ضدّ التيار الفكرى الناصرى، والآن بعد ترّبع السادات على عرش الحكم كأنّ أنصاره دفنوا رؤى عبد/الناصر فهم جماعة من السلفيين الرجعيين الذين يشبهون المواشى والأنعام لشدة سذاجتهم وحمقتهم ولذلك لم ولن يخجلوا من تفكيرهم هذا:

«إِذْ سَقَطَ الْآنَ، عَنْ بَعْضِ مَنْ دَفَنُوهُ، الطَّلَاءُ / وَإِنَّ الْخَلَافَةَ أَلَتْ لِمَنْ أَثَرٌ لِلْقُرُونِ بِجِبْهَتِهِ، / وَعَلِيفٌ / فَمَنْ أَيْنَ يَأْتِي الْحَيَاءُ؟!!!» (نفسه: ٢٠٣-٢٠٤)

هو يذكر بعض أخطاء جمال عبد/الناصر تجاه الثوريين ولكن يعترف بأن المصريين الذين كانوا سجناء فى سجون جمال عبد/الناصر وأطلق سراحهم يسيئون معرفه هذا

فينتقد *أنور السادات* الرئيس المصري المتخاذل المسالم للصهاينة ويلقبه بكافور مصر قائلاً:

«أقولُ لِناصِرٍ أخطأتَ فينا اجتهداً ولكننا أمناءُ/ وأنّ الذِي في الكِنانةِ ممّا رحمتَ فأطلقتَ بالأَمسِ/ كافأكَ الطُّلقاءُ/لِئِن كانَ كافورُ أمسَ خَصِيّاً/ فكافورُها اليومُ يُنجَبُ فيهِ الخِصاءُ/ تفتقُ فيه الغِباءُ ذكاءً/ ومِن مُشكِـلٍ يَتذاكِي بِدُونِ حِياءٍ غِباءُ»(النواب، ١٩٩٦: ٢٧٥-٢٧٦)

## ٧. خالد إكر

*النواب* يذكر *خالد إكر* البطل الاستشهادي في شعره ويصوّر هبوطه على المعسكر الصهيوني ويشبّهه هبوطه هذا بنزول الآيات القرآنية التي تفكك جماعة الكفار وتزيل شوكتهم وجبروتهم. فيهدى *نواب* قصيدته «قل هي البندقية أنت» إلى *خالد إكر* قائلاً:

«الدُّجَى والمَدَى جُنْحَةٌ/ نَجْمَةٌ لِلصَّبَاحِ الجَمِيلِ/ كَرِيحِ الأَعاليِّ اختَفَى/ ما أَحسَّتْ بِهِ غَيْرُ رَيْبُونَةٍ/ أَلْفُ قَلْبٍ عَلَيَّ كُلِّ غُصْنٍ بِهَا/ في الجَليلِ/ شَفَرْتُهُ إلى الأَرْضِ/ فَارْتَفَعَتْ قَبَلْتُ قَدَمِيهِ/ لَقَدْ جاءَ في الزَّمَنِ المَسْتَحِيلِ/ يُمطِرُ الجَوُّ ممّا غَزَرَتَهُ والشَّبابُ/ يَلْتَمِسُ اللهُ مَرْضاتَهُ/ ساحِباً بالأَمَانِ إلى آخِرِ الإِزْرِقاقِ السَّماويِّ»(النواب، ١٩٩٦: ٣٥٢-٣٥٣)

في العمليات الاستشهادية التي قام بها *خالد إكر* البطل حيث أهبط بمظلمته على معسكر العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة، تشير الأخبار أنّ لجنة تقصى الحقائق الصهيونية في هذا الملف أعلنت أنّ الحراس والجنود في هذا المعسكر هربوا جميعاً ولم يقاوموا أمام *خالد إكر*، كما ضاعت أنباء أنّ أكثر الجنود الصهاينة قتلهم *خالد* أو جرحهم (أرشيف شبكة المنار). فيختار *النواب* هذا الموضوع ويجعله مشهداً شعرياً يضفي على معانيه وجمالية نصّه فيصف *خالد* وشجاعته ويقول بأنّه عديم النظير في بطولته وعمله الثوري، ولم يكن له كُف ولا مثيل في الجرأة والإقدام. يقول *النواب* في قصيدة «قل هي البندقية أنت»:

«اهبِطْ عَلَیْهِمْ/ فَإِنَّكَ قُرَأْنَا/ قُلْ هِيَ البُنْدُقيَّةُ أَنْتَ/ وما لَكَ مِنْ كُفوءٍ أَحَدٌ/ بَيْنَ قَتلاكِ قِمةَ عَمّانَ/ والرَّشواتِ وأقساطِها/ ولسانِ اليَمِينِ الطَّويلِ/ يَرَكُضُونَ بلا أَرْجُلٍ/ وتَدَلَّتْ خِصامُهُمِ مِنَ الرَّعبِ/ جَمَعَتْ فِيها الإِصاباتِ/ أينَ تَعَلَّمْتَ تُخَصِي الجُيُوشَ/ لا تَرالُ تُحومُ مِلاءً



الْفُضَاءِ / فَكُلُّ عَقَابٍ يُخَيَّلُ أَنْتَ / وَكُلُّ ذَوِيٍّ يَفِرُّ الْجُنُودُ كَأَنَّكَ فِي أذُنَيْهِمْ» (نفسه: ٣٥٣-٣٥٥)

يشبهه /النواب/ عمل خالد البطولي برفع الإمام على (عليه السلام) باب الخبير كأنه ارتبط بالكون، وأضاء تلاً لآ عيونه قمم الجبال فيهتف /النواب/ بأنه عاد إلى باب الخبير بالتكبير بالله وبذى الفقار على (ع) ويطلب من التاريخ أن يسجل شجاعة خالد لأن شجاعته مأخوذة من شجاعة الإمام على (ع) والتي أورتها من الإمام جيلاً بعد جيل:

«اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْبُنْدُقِيَّةُ / عَادَ عَلِيٌّ إِلَى بَابِ خَبِيرٍ / يَا عِلْمُ سَجَّلَ خَلَايَا الْعُرُوبَةِ تَنْقِلُ تِلْكَ الشُّجَاعَةَ / جَيْلاً فَجَيْلاً / أَكِيدُ، أَكِيدُ مِنْ الْجَوِّ تَمَّ اتِّصَالُكَ بِالْكَوْنِ / وَمَضَاتُ عَيْنَيْكَ / كَانَتْ تُضِيءُ رُؤُوسَ الْجِبَالِ وَأُكْتَفِئَهَا / وَتُفْتَشُّ عَنْ مَوْضِعٍ فِي ارْتِفَاعِ بَسِيطٍ / لَكِنَّهُ شَرْفَةُ الدَّهْرِ / مَيَّرَتْهُ مِنْ بَعِيدٍ» (يعقوب، ٢٠١٠: ٢٢٠)

كما يشبهه خالداً بسيدنا يحيى (عليه السلام) ويذكر الآية القرآنية التي نزلت في سيدنا يحيى (ع) قائلاً «وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا» (مريم / ١٥) ويعلن أنه لم يتغير طيلة السنوات التي مضت ويطير في الجو كعقاب يملأ الفضاء الرحبة حيث يهرب كل جنود الأعداء بمجرد سماع صوته لأنهم يعتبرون كل عقاب يطير في السماء خالداً لذلك يخافون ويهربون دوماً:

«سَمِعْتُ الرِّفَاقَ الثَّلَاثَةَ (الْخَالِصَةَ) / مِنْ دَاخِلِ الْقَبْرِ / قَدْ رَفَعُوا زَهْرَةَ صَوْتِهِمْ / السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ تَمُوتُ وَتُبْعَثُ حَيًّا / كَمَا كَانَ صَوْتُهُمْ دَائِماً قِطًّا لَا يَتَغَيَّرُ وَلَا شَعْرَةً / رَغَمَ صَمْتِ السِّنِينَ الطَّوِيلِ / لَا تَزَالُ تَحُومُ فِي الْجَوِّ لَا تَزَالُ، مَا أَنْتَ؟ / لَا تَزَالُ تَحُومُ مِلءَ الْفُضَاءِ / فَكُلُّ عَقَابٍ تُخَيَّلُ أَنْتَ / وَكُلُّ ذَوِيٍّ يَفِرُّ الْجُنُودُ كَأَنَّكَ فِي أذُنَيْهِمْ» (يعقوب، ٢٠١٠: ٢٢٠-٢٢١)

## ٨. محمد الدرة

محمد الدرة /الشهيد الفلسطيني الذي ألجأ في حزن أبيه ولكن قوات العدو الاسرائيلي أطلقوا النار عليه بكل جبن، فيركز النواب على التجاء هذا الطفل الفلسطيني المظلوم في حزن أبيه ويرى هذا الحزن جبهة حرب، ويطلب منه أن يعزز عزم أبيه لمواصلة سبيل المقاومة والجهاد ضد المحتلين الصهاينة:

«لَمْ تَكُنْ / تَتَّقِي / وإِبِلَ المَجْرِمِينَ / بِظَهْرِ أَبِيكَ / وَلَكِنْ تَرِصُّ عَزِيمَتَهُ / لِإِخْتِرَاقِ الرَّصَاصِ /  
وَرَزْغَمِ صُرَاخِكَ / كَمْ كَانَ صَوْتُكَ غَذْبًا» (الخير، ٢٠٠٩: ٤٧)

فيرى النوب استشهد محمد الدرة في حزن أبيه رمزاً لعجز العرب وتفاهة حكامهم وأن جميع خطاباتهم الذليلة موجّه لتشجيع الأمة العربية لقبول السلام مع الكيان الصهيوني المحتلّ فينتقدهم نقداً لاذعاً ويقول:

«قَدْ كَشَفَتْ قِمَّةَ الْعَهْرِ / عَنْ كُلِّ عَوْرَاتِنَا / خُطْبُ الذَّلِّ بَاغَتْ دِمَاءَكَ / كَلَّا... / فَأَنْتَ الْمَحَالُ /  
الَّذِي لَا يُبَاعُ / وَأَنْتَ التُّرَابُ / الَّذِي لَا يُبَاعُ / وَأَنْتَ السَّمَاءُ / وَأَنْتَ الْقِصَاصُ» (نفسه: ٤٨)

«شعر المقاومة هو الشعر الملتزم الذي لا يكون في خدمة مصالح نظام حاكم مستبد ومتطلباته، وهو ما يبيّن بلسان واضح دون الالتفات إلى الإبداع في مجال التخيّل فمن ميزاته أنّه لا تعقيد فيه بل يصرّح بالحقائق وينبّه مخاطبيه إلا حينما يسيطر عليه الكبت السياسي فحينئذ يبيّن الشاعر أغراضه بالصور الرمزية وغيرها» (مهرى نژاد، ١٣٩٠: ١١٣) لكن هذه الميزة لا تنطبق على شعر النوب لأنّه ضحّى بحياته وعمره في سبيل إعلاء هدفه النضالي والسياسي فلا خوف لديه لكي يلجأ إلى الرمزية فإذا يتوسّل النوب إلى الرمز فليس خوفاً على حياته ومعاشه بل لأهداف شعرية أخرى، مثل إضفاء تأثير أكبر على متلقى شعره أو زيادة جمالية نصه وأدبية شعره فهو حينما يذكر الحكام المتخاذل ومرتزقهم يملأ كلامه بذاعة ولذاعة قلماً نراها عند غيره.

كما يصف شجاعة محمد الدرة في قصيدة «أفضحهم» أيضاً ويعتبره قائداً لكلّ المناضلين والمقاومين قائلاً:

«قَدْ أَدْنَى الدَّمِ الزَّكِيِّ: / أَنْ مُحَمَّدَ الدَّرَةِ مَنْ يُوْمِكُمْ / يَا رِجَالَ! / يَا رِجَالَ! / وَحَدُّوا الصُّفُوفَ /  
خَلْفَهُ / حَيَّ عَلَى السَّلَاحِ / جِئْتَ مِنَ التَّارِيخِ كُلِّهِ / وَجَاءَ مِنْ فَرَاغِهِ الْعَدُوُّ / شَاهِرًا فَرَاغَهُ /  
وَعَقْمَةً» (يعقوب، ٢٠١٠: ١٥٩)

فهو يرى محمد الدرة رمزاً للانتفاضة الفلسطينية والذي يقود العصر وأهله كما تهدي الرياح السفن. فهو من خلال نمذجة محمد الدرة يريد أن يقتلع جذور المحتلين وعملائهم الذين ينادون ببناء الاستسلام وأن يفضحهم فيستخدم بعض التعابير الموجهة جداً للتعبير عن تجاهلهم وتغافلهم لأنّه لا يرى لهؤلاء شيء من الشرف والكرامة تُهان بأقواله هذه وإنهم من أنصار الاستسلام والذل والهوان أمام الأعداء الصهاينة:

«لا تقهر انتفاضتي / وموقعي / في موقعي / ولا أراح / جهنم الحمراء / ملك قبضتي / أو جهنم  
الزمان / مثلما توجه السفائن / الرياح / أقتلع المحتل / والمختل بالتطبيع / والذين مارسوا  
الخنا / إن علناً / أو خفية / أو بين بين!!! / هذا حجري يوشك بالصياح / أفصحهم / قد غسلوا  
وجههم ببولهم / بولوا عليهم / غلهم يصحون من غبايهم / ولست مازحاً / إرادة الشعوب تكره  
المزاح» (نفسه: ١٥٨)

فيرى أنه باستشهاد محمد / الدرّة في حزن أبيه كأن الطيور كلها قد ذبحت لأنه كان  
بريئاً مثل الطيور التي تطير في الجو، كما يرى مصير محمد / الدرّة وأمثاله قدراً محتوماً  
لجميع المناضلين من أجل القدس والدفاع عن القضية الفلسطينية كما يعتقد أن الذين لا  
يرون قيمة الكفاح المسلح لتحرير القدس والأراضي الفلسطينية المقدسة شردمة من  
الحمقاء والجهلة ويقول:

«كأن جميع الطيور قد ذبحت / وهي تشدو / وبين الرصاص / لمحت حذاءك / كان  
صغيراً / قدر لا مناص / وغطى دم الوطن العربي قميصك / كل الرصاص يوجه للوطن  
العربي! / وما زال لم يفهم الأغبياء / بأن الرصاص طريق الخلاص» (نفسه: ١٨٨-١٨٩)

## ٩. حسين المزنر

يذكر *النواب حسين المزنر* فدائي حزب الله اللبناني الذي ضحى بحياته لأجل مقاومة  
الكيان المحتل ويصفه قائلاً:

«قدر في تواضعه / قدر في بساطة مشييته / قدر في مُحاذاته للجدار الذي ترحف  
الانقلابات منه / ويمشي الهويني: إذا / قدر / قدر في تلفت خنصره / كالعريس الجميل / كرروا  
لقطة / كان نفس الهدوء / ونفس الخطأ والبلاهة / أتقنها كلها مثل ختم / وأرّبي / تحرك في  
العدسات / كأن السماوات تخرج فلماً / وكنتم في قلبه العزم / مهراً يكتّم في رثيته الصهيل /  
سخرُوا من غرابة نعليه / لم يشبعا زرقاً من شواطئ بيروت / فآكتفيا بالرداذ / كأنهما أذنا  
زمن» (يعقوب، ٢٠١٠: ٢١١)

يرى *النواب عمل حسين المزنر* البطولي عملاً مستحيلاً حيث يظهر جميع الأسرار  
الكامنة لأنشطة الشريرة لأجهزة المخابرات الغربية في البلدان الإسلامية، لذلك يصور صوراً  
شعرية رائعة في مدحه ويفديه نفسه ويرى عمله الشجاع يمثل جميع المناطق الثورية  
اللبنانية:

«قَرَّرَ الْمَسْتَحِيلَ / حَمَّضُوهُ / أزالوا الرُّتُوشَ / عَسَى يُظْهِرُونَ نَوَايَاهُ / أَظْهَرَ صَمَتَ الْحُقُولِ /  
وَقُبْرَةَ تَتَرَنَّمُ بَيْنَ الضُّحَى وَالظُّهَيْرَةِ / فِي دَعَاةٍ تَجْلِبُ الْغَيْمَ / جَاءَ السَّحَابُ / وَجَاءَتْ تَنْبُثُ / فَدَى  
يَا مَزَنَّرُ عَيْنَيْكَ! / مَاذَا عَلَى مَوْجَةِ اللَّهِ كَانَتْ تَبُّثُ / تَرْتَمِ أَرْغُولُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ / غَيْمًا وَبَرَقًا  
وَعِشْقًا / فَلَا حَ الْمَخَيِّمِ فِي وَمَضِ عَيْنِيهِ / مُلْتَبِسًا بِالْجُنُوبِ / وَصُورَ صَيْدَا كَأَنَّ الْجَلِيلَ / تُقْجِمُ  
كُلَّ الْحَوَامِضِ / وَالْعَدَسَاتِ / وَأَجْهَزَةَ النَّفَى / شَالَ السَّفَارَةَ مِنْ جِذْرِهَا / وَجَبَ» (نفسه: ٢١٢)

كما يرى النواب في مقطع شعري آخر بطولة مزنر مكر الله ضد الشياطين ويتناص مع  
الآية الشريفة: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (آل عمران / ٥٤) ويشير إلى شاحنة  
وقنبلة استخدمهما المزنر لتفجير السفارة الأمريكية في بيروت. العمل البطولي الذي جعل  
النواب يشبهه وجه المزنر بيدر كامل:

«مَا عَرَفُوا اللَّهَ يَمَكُرُ أَكْثَرَ مِنْ مَكْرِهِمْ / مَنْ رَأَى اللَّهَ شَاحِنَةً؟! / مَنْ رَأَى اللَّهَ لُغَمًا?! /  
كَمِينًا?! / فَتَى عَابِسًا مِثْلَمَا الْبَدْرُ فِي لَيْلَةِ التَّمِّ / وَفَقَ هُوَيْتِهِ / وَمَلْفَاتِهِ فِي السَّوَاقِي وَرَائِحَةِ  
الْحِقْلِ / يُدْعَى الْحُسَيْنُ الْمَزَنَّرُ» (يعقوب، ٢٠١٠: ٢١٥)

«الأحداث والشخصيات التاريخية لها دلالات الشمولية والبالغة للتجدد في صيغ  
وأشكال أخرى فدلالة البطولة التاريخية في قائد معين بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك  
القائد باقية وصالحة لتكرار من خلال مواقف وأحداث جديدة، فإن الشاعر يختار من  
شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى  
المتلقى ومن ثم فقد انعكست طبيعة المرحلة التاريخية والحضارية التي عاشتها أمتنا في  
الحقبة الأخيرة» (آل بوية لنغرودي وناطق تجرق وخالقي، ١٣٩٤: ٨٣) فهكذا يستفيد من  
التشابه اللفظي لإسم حسين المزنر ويشبّهه بالإمام الحسين (عليه السلام) الذي يأتي راكباً  
شاحنة ويفجر السفارة الأمريكية ببيروت:

«وَيَرَكُضُ طِفْلٌ / فَيَشْهَقُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ النَّرْجِسُ الْغُرُّ مِثْلَ الرَّنِينِ / وَمِنْ عَرَقِ الْقَلْبِ / تَزْهُو  
الشَّقَائِقُ حَمْرَاءُ / عَابِقَةً بِالشَّجَنِ / كَيْفَ يَكْتَشِفُونَ الْحُسَيْنَ مِنَ الدَّهْرِ يَأْتِي / بِشَاحِنَةٍ / وَيَزُورُ  
سِفَارَتَهُمْ بِالْقَنَابِلِ» (يعقوب، ٢٠١٠: ٢١٧)

## ١٠. ناجي العلي

يذكر النواب في قصيدته «مرثية لأنهار من الحبر الجميل» ناجي العلي الكاريكاتير  
الفلسطيني الشهير، وله مدائح رائعة في وصفه والذي يشهد على تعاطف جميع الثوريين

والمناضلين في العالم العربي كما يشهد على صدق عاطفة *النواب* في مدحه هذا. لأنه ليس *للنواب* أيّ طموح في *ناجى العلى* بل موقفه هذا ينبعث من وفائه لهذه المواقف الثورية ونماذج المقاومة والتفانى في سبيل تحقيق الأهداف النبيلة العالية. فالنواب كلما يرى بطولة نابعة عن الإيمان بالمبادئ والقيم وكلما يرى الاستشهاد لأجل *الحصول* على حياة كريمة حرة يقف بجانبها ويدافع عنها وليس شيئاً آخر. لذلك الانتماء العقائدى والميول الحزبية والفئوية لهؤلاء الشهداء والمقاومين لايهمه أصلاً وهو يقول في مدح *ناجى العلى*:

«يا زهرة الحزن ميتاً/ وضاع أريجك خلف الضباب/ وأغلق عمر جميل/ من الحزن والاحتجاج الطفولي/ عمر حكيم من العشق/ تحضن في جناحيك فلسطين دافئة/ كالحمامة/ تطعمها بشفاهك/ تسمع نبضاتها/ تتصور قبل تصورها/ تحرث الأرض والطب والصيدليات/ تبحث عما يداويكها/ ترسم صمتاً نظيفاً/ فإن المدينة تحتاج صمتاً نظيفاً/ وترسم نفسك متجهماً للجنوب/ البقاع/ العروبة/ كل فلسطين» (النواب، ١٩٩٦: ٣٧٩-٣٨٠)

## ١١. عادل إمام

الفتان والممثل المصرى *عادل إمام* بسبب مواقفه الوطنية ودعمه الفقراء والشعب المصرى المجاهد، وبما أنه يرفض تبعية الحكم المصرى المسالم للكيان الصهيونى والذى تعسفه السلطات المصرية بالسجن والتعذيب والظلم بذريعة سخرية الديانة الإسلامية فى أعماله الفنية يحظى بدعم كبير فى قصائد *النواب* لأنه يعارض الدولة المصرية العميلة للكيان الصهيونى والإمبرالية الغربية؛ لذلك رغم أنه لم يكن مقاتلاً مسلحاً ولم يوافق مع الإسلام السياسى أيضاً ولكنه يندرج بين أبطال *النواب* المقاومين فيمدحه *النواب* فى قصيدته «عروس السفائن» قائلاً:

«ومهما السجون تضم إماماً/ يظل على شفة الكادحين الغناء/ ومصر التى فى السجون مع الرفض/ أما التى فى البيانات فمصر البغاء/ وحاشا فإن فى النيل ما يغسل الدهر/ مهما طغى الحاكمون الجفاء» (نفسه: ٢٧٦-٢٧٧)

لذلك تحوّل *عادل إمام* إلى رمز لمقارعة النظام المصرى المسالم لإسرائيل، وهذا يجعله بطلاً لدى *النواب* لأنّ للمقاومة لديه أبعاد شاملة عابرة للأحزاب والأفكار المختلفة

وكلّ من يقف أمام الظلم فهو بطل مقاوم لدى *النواب* بغض النظر عن وجهة نظره ورؤيته وأفكاره السياسية ومنهجه في المقاومة والرفض فهذا ما لا يهم *النواب*.

## ١٢. سهى بشارة

*النواب* يذكر سهى بشارة هذه المرأة العضوة في الحزب الشيوعي اللبناني ويراهها حبيبته بسبب عملها البطولي الثورى فيطلب منها أن يترك لبنان، هذا البلد الذى أصبح بعض شعبه عملاء ومرترقة للأجانب ويكذبون أنفسهم فيشير *النواب* إلى حادثة سنّها قائلاً: «مَدِينَةٌ تُلْقَى عَلَى حَبِيبَتِي، / أَشْمُ زَنْدِيكَ الْعَرُوسَيْنِ، / وَعَقْمُ اللَّيْلِ فِي فَرَاشِنَا، وَالْهَمْسُ / أَنَا أَرَى بِاللَّمْسِ مَا عَادَ غَيْرَ اللَّمْسِ / مَدِينَةٌ تُكْذِبُ فِيهَا النَّاسُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ / تَقُولُ فِي أَسْوَأِ أَوْضَاعٍ لَهَا: لَا بَأْسَ، تَمُوتُ فِيهَا الشَّمْسُ / حَبِيبَتِي / كُنْتُ أَحْزَانِي عَلَى الْجُسُورِ وَالنِّسَاءِ / كَتَبْتَ عَمْرَكَ الصَّغِيرَ فِي بَنْفَسَجِ الضُّبَابِ / نَامَ فِيهِ الْمَاءُ، خَبَّاتُهُ مِنْ غَزَوَاتِ اللَّيْلِ، / مِنْ لُصُوصِ الْجِنْسِ وَالْأَعْدَاءِ / كَتَبْتَهُ بِالتَّبَعِ وَالنَّبِيدِ وَالذُّهُولِ وَالضِّيَاءِ» (يعقوب، ٢٠١٠: ٢٣٠)

*النواب* يرتبط بعلاقات وطيدة خاصة مع بشارة حيث سمّاها حبيبته ربما بسبب اشتراكهما في الأحزاب الشيوعية فيشكو لبشارة شكواه، ويتحدث معها عن مصائبه ومشاكله مع القوات الأمنية للبلدان العربية، وما تحمّله من الآلام بسبب مطاردته من قبل هذه القوات:

«مَدِينَةٌ يُكْذِبُ مَنْ فِيهَا عَلَى شَفَاهِهِمْ / لَيْسَ لَهَا شَفَاءُ / حَبِيبَتِي / بِالْأَمْسِ قَدْ عَبْرَتْ جِسْرَ الْيَأْسِ وَالرِّيَاحِ / لَمْ يَكُ فِي الطَّرِيقِ غَيْرَ الْمَخْبِرِينَ وَالتَّبَاحِ / سَأَلْتُهُمْ إِنْ وَجَدُوا هُوَيْتِي، / وَدَفَتَرَ الدِّيوانِ وَالْمِفْتَاحِ / فَقَلَّبُوا شَفَاهَهُمْ وَأَلْقُوا الْقَبْضَ عَلَى / أَوْدَعُونِي عُرْفَةَ التَّوْقِيفِ» (نفسه)

## ١٣. ناصر بن سعيد

ناصر بن سعيد السياسى اليسارى وممثل الاتحاد المعارض فى السعودية تمّ خطفه فى بيروت ويحيط مصيره بهالة من الإبهام والغموض، فيذكره *النواب* فى قصيدته «لفى الرياح السيئة يعتمد القلب» ويعلن عن تعاطفه مع ناصر بن سعيد ويراه حيّاً لا يستطيع أى منية إمانته ولو يقع داخل القبر، ويصبّ عليه أطناناً من التراب ولكنّه لا يزال حى يمثّل ثورة عارمة لكلّ ثورى مقاوم:

«ويا ناصر بن سعيد! إذا كنتَ حياً بسجنٍ / وإن كنتَ حياً بقبرٍ / فأنتَ هنا بيننا / ثورة عارمه» (النواب، ١٩٩٦: ٢٩)

#### ١٤. الحسين الرضى

من الأبطال الذين يذكورهم النواب في شعره الحسين الرضى القائد المعدوم للحزب الشيوعي العراقي الذي قُتل في إنقلاب ١٩٦٣، وبما أنه كان عضواً في الحزب الشيوعي ويشترك معه في النضال والعقيدة لذلك يتعاطف معه أكثر ويثنيه ويجعله في الثورة والمقاومة في مصاف الإمام الحسين (عليه السلام) بسبب التشابه الإسمى بينه وبين الإمام (عليه السلام) وبسبب مظلومية الحسين الرضى وما تحمّل من المشاق والمصائب ويقول:

«ووفق الشهادة والألم الكربلائي في صوته والثبات / الحسين بن فاطمة والحسين الرضى / ووفق الزمان الجديد / هو الشعب ليس يخون الغدين / غداً وتراثه / كيف تكتشف العدسات مؤامرة القلب / والاهتزاز الربوبي للهدب؟» (يعقوب، ٢٠١٠: ٢١٦)

#### ١٥. فدائي نهر الليطاني

النواب يذكّر فدائي نهر الليطاني الذي تجاوز مدرّعات العدو الصهيوني وأثر تأثيراً كبيراً على زملائه فيشبهه النواب بالآيات المكية في القرآن، حيث كانت لها أثر كبير رغم قصرها فيستخدم هذا التشبيه الرائع لأنه في بداية الإسلام. كان لهذه الآيات القصيرة المؤثرة أثر كبير في اهتزاز أركان الكفر والشرك وكانت رمزاً لقوة الدين الجديد وقيمه لأن هذه الآيات بقصرها وإيجازها وتأثيرها الكبير تكون مثل الصواعق. يقول النواب:

«أيلول الماضي الممطر / كان لعينيه تألّق حقل اللوز / منذ نهارين كأبه حقل الأعلام / لقد أغمض / حين اخترقته الرشاشات / سمعناها حين تملّمل حرقاً / والحرف الآخر لم نسمعه رأينا / وكان الليطاني مرآه / دون صورته / والآن إذا اشتقنا / أول من يصل الليطاني يراه / وقبل الليطاني / يقبل قطرة دم تتدحرج من أنون / رأت رجلاً يحمل آربي. جي / النهر هو / في الظل كمين، في مخزننا الناري / وفي الحبق الممطر في ذاكرة الليل / رقيقاً كالزيت / ويدلف بين مدرّعتين كأن بدايات الآيات المكيّة / لا أعرفه... وكأني قبل ولادته أعرفه / أظرت له، سهرت له / وله وله، له له / وتقدّم مجموعته / عبر الليطاني / فقدناه / وتبعنا رائحة الجراء والدم وجدناه / حاولنا أن نأخذ بارودته / لم نتمكّن / هو والبارودة في

السَّهْلِ دَفْنَاهُ/ أَوْ هُوَ يُدْفِنُنَا نَحْنُ الْأَمْوَاتُ/ هُوَ الْحَيُّ/ وَحَرَبُ التَّحْرِيرِ سَجَايَاهُ/ وَالْآنَ إِذَا  
اشْتَقْنَاهُ/ مَنْ سَيُؤَاصِلُهَا/ فِي كُلِّ كَمِينٍ فِي حِقْلِ اللَّوْزِ يَرَاهُ» (ياسين، ٢٠٠٣: ١١٠)  
هذا المقطع الشعري لوحة حية فعالة تموج فيها الشجاعة والحركة والتخطيط الدقيق.  
وهكذا/النواب يخلد أبطال قصائده الذين رحبوا بالموت بإرادتهم لأنهم في قاموس/النواب  
لا يموتون بل أحياء في قائمة الشهداء.

### ١٦. الضابط المقاوم المصري الذي فجر إحدى الطائرات الأمريكية

الضابط المصري الذي فجر إحدى الطائرات الأمريكية واستشهد بوابل من النار يتحوّل  
إلى رمز للإيقاظ والوعى، حيث يصل عند/النواب حدّ الأسطورة فيخلّده/النواب في طيّات  
قصائده ويسميه مصر التي تتحدّى السلطات:

«لَيْسَ بَيْنَ الرَّصَاصِ مَسَافَهُ/ أَنْتَ مِصْرُ الَّتِي تَتَحَدَّى/ وَهَذَا هُوَ الْوَعَى حَدَّ الْخُرَافَةِ/  
تَفِيضٌ وَأَنْتَ مِنَ النَّيْلِ/ تُخْبِرُهُ إِنْ تَأَخَّرَ مُوسِمُهُ/ وَالْجَفَافُ أْتَمَّ اصْطِفَافُهُ/ وَأَعْلَنَ فِيكَ  
حِسَابَ الْجَمَاهِيرِ/ مَاذَا سَيَسْقُطُ مِنْ طَبَقَاتٍ/ تُسَمَّى احْتِلَالُ الْبِلَادِ ضِيَاغَهُ» (يعقوب، ٢٠١٠:  
١٩١)

هذا الضابط المصري هو الذي يتحدّى المحتلين جميعاً هو نهر النيل الذي طغى  
ويسقط بطغيانه الاختلاف الطبقي الموجود فتحوّله النواب إلى مسألة وطنية تهم الجميع.

### نتيجة البحث

حسب ما ذكرناه، أهم المقاومين الذين ذكرهم/النواب في قصائده هم عباس الموسوي  
الأمين العام الشهيد لحزب الله اللبناني، والسيد حسن نصرالله الأمين العام المقاوم لحزب  
الله اللبناني، وحسين المزنر فدائي حزب الله اللبناني، وسليمان خاطر الجندى المصري  
الذي أطلق النار على السّيّاح الصهيونية، وخالد الإسلامبولي الضابط المصري الذي اغتال  
أنور السادات، ومحمد الدرة الشهيد لفلسطيني، وجهيمان العتيبي معارض الحكم  
السعودي، وجمال عبدالناصر الرئيس القومي الوجودي المعارض للكيان الصهيوني، وخالد  
الإكر البطل الاستشهادي، وناجي العلي الكاريكاتير الفلسطيني، وناصر بن سعيد رجل  
السياسة اليساري ممثل المعارضة في السعودية، وعادل إمام الفنان المصري، والحسين  
الرضي القائد المعدوم للحزب الشيوعي العراقي، وسهى بشارة المرأة العضوة في الحزب



الشيوعي اللبناني، و*فدائي نهر الليطاني*، والضابط المقاوم المصري الذي انفجر الطائرة الأمريكية. غالبية هؤلاء الأبطال مقاومون ثوريون في عصرهم إذ البطولة عند *النواب* تنحصر في الشجاعة والإقدام الجريء للقيام بتنفيذ المهمات المسلحة والاستشهادية والمضحية والاستعداد لتفاني الحياة لأجل رفع العدل ومقارعة الظلم شرط أن ينبع هذا العمل من موقف فكري سياسي ناتج عن الصحو، وأن يكون رمزاً لقوة الشعب وتعبيراً عن التحدي والعزة والكرامة الشعبية. لذلك أكثر هؤلاء بذلوا أعلى ممتلكاتهم ألا وهي حياتهم بإرادتهم حيث استشهدوا وقتلوا بتخطيطهم وإقدامهم وإرادتهم فتحوّل كل واحد منهم باستشهادهم بطلاً وقضية لها أبعاد سياسية وفكرية وقاتلية للعالم العربي.

ليس بين هؤلاء حاكم أو سلطان إلا *جمال عبدالناصر* الذي مدحه بعد وفاته لكي لا يكون هناك أي طموح في رثائه وراء المصلحة أو الكرسي أو غرض دنيوي أو أخروي والثناء عليه يأتي لما يمتلك شخصية *عبدالناصر* من إعلاء القضايا القومية لدى الأمة العربية واتجاهه نحو الوحدة العربية وقاتله الصهاينة المحتلين؛ فهو صادق في التعبير عن عواطفه وإظهار محبته تجاه أبطاله حيث تمتلأ صورته الشعرية التي يرسمها لهؤلاء المقاومين فخراً وهيبة وجمالاً فكل هؤلاء الأبطال رموز أو نماذج من الممكن نمذجتهم لغيرهم من المقاومين العرب لاسيما بعد الإفصاح عن بطولتهم في *قصائد النواب*.

لكل هؤلاء أفكارهم وموقفهم في الحياة وفي إقامة العدل ومقارعة الظلم والسعي وراء إيجاد عالم أحسن منشود، وغالبيتهم من المظلومين الذين تحمّلوا الآلام والمصائب للوصول إلى أهدافهم العالية النبيلة.

*النواب* ينظر إلى أبطاله من منظار شامل للأحزاب والأفكار السياسية والفئوية ولم ينظر إليهم من منظار حزبي ضيق، لأنّ لهؤلاء الأبطال الممدوحين في شعره رغبات واتجاهات وأفكار مختلفة جداً وحتى هناك بعضهم يختلفون مع المصادر الفكرية والطرائق السياسية ومناهج الحياة لدى *النواب* ويتناقضون أحياناً، ولكن اشتراكهم الوحيد التفاني والتضحية والإقدام البطولي وراء تحرير الأمة العربية وإستقلالها وإعادة كرامتها ومقارعة المحتلين والفاستدين والمستبدين والظالمين؛ وهذه القضية المشتركة تزول كل خلاف أو تناقض فيما بين هؤلاء الأبطال المقاومين حسب رؤية *النواب*.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم.

- البيسوني، سمير ابراهيم. ٢٠٠٩م، ديوان مظفر النواب شاعر الغربة والترحال، ط ١، دقهلية مصر: مكتبة جزيرة الورد.
- الخير، هاني. ٢٠٠٩م، مظفر النواب: شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ط ١، دمشق: دار مؤسسة رسلان.
- الزبيدي، يوسف شنوت. ٢٠٠٨م، مظفر النواب أجمل قصائده، عمان: دار دجلة.
- السيد، محمود. لا تا، تجلى المقاومة في الشعر العربي المعاصر، لا ط، لامك: لا نا.
- محمدي روزبهاني، محبوبه. ١٣٨٩ش، قسم به نخل قسم به زيتون بررسي تطبيقى شعر مقاومت ايران و فلسطين، طهران: منظمة حفظ الأعمال ونشر قيم الدفاع المقدس.
- النواب، مظفر. ١٩٩٦م، الأعمال الشعرية الكاملة، ط ١، لندن: دار قنبر.
- هيكل، محمد حسنين. ٢٠٠٦م، خريف الغضب: قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات، سلسلة جدران المعرفة، الطبعة المصرية، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات والنشر.
- ياسين، باقر. ٢٠٠٣م، مظفر النواب حياته وشعره، ط ٣، قم: دار الغدير.
- يحيى، أحلام. ٢٠٠٥م، مظفر النواب سجين الغربة والاعتراب، دمشق: دار نينوى.
- يعقوب، أوس داود. ٢٠١٠م، مظفر النواب شاعر الثورات والشجن، قصائد تنشر لأول مرة، ط ١، دمشق سوريا: دار صفحات للدراسات والنشر.

## المقالات

- افخمى عقدا، رضا و محسن غلامحسين كهورى. ١٣٩٤ش، «جلوه‌های ادبیات مقاومت در شعر آمل زهاوی»، فصلية الأدب المقاوم جامعة الشهيد باهنر بكرمان، السنة السابعة، العدد الثاني عشر، خريف و صيف ١٣٩٤ش، صص ١-٢٢.
- آل بويه لنگرودی، عبدالعلی و ابراهيم ناطق تجرق و علی خالقی. ١٣٩٤ش، «إشراقات رمز جيفارا ودلالاته عند شعراء المقاومة»، دراسات الأدب المعاصر، السنة السابعة، العدد ٢٦، صص ١٠١-١٨١.
- باوان پوری، مسعود و محمدرضا عزيزی پور و نرگس لریستانی. ١٣٩٦ش، «بارقه‌هایی از ادبیات مقاومت در شعر علی فوده، شاعر مقاومت فلسطين»، مجلة أدب الدفاع المقدس نصف السنوية، جامعة شاهد، الدورة ٢، العدد ٢، صص ١-١٢.
- دادخواه، حسن و ناصر تابع جابری. ١٣٩١ش، «مظاهر المقاومة في شعر مظفر النواب»، بحوث في اللغة العربية وآدابها، العدد السادس، جامعة إصفهان، صص ٧٤-٥٥.

- رستم پور، رقيه و امير فرهنگ نيا. ١٣٨٩ش، «ملاحم المقاومة في شعر أبي القاسم الشابي»، دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد ٤، السنة ١، صص ١-٢٢.
- سياوشى، صابره و امينه سليمانى. ١٣٩٧ش، «تحليل عنصر المقاومة في شعر الربيع بوشامة وسيد حسن حسيني»، دراسات الأدب المعاصر، السنة العاشرة، العدد ٣٧، صص ٣٩-٥٩.
- سیدی، حسین و شیرین سالم. ١٣٩٠ش، «جلوه های پایداری در سروده های فدوی طوقان»، فصلية الأدب المقوم، السنة الثالثة، العدد الخامس، صص ١٨٥-٢٠٨.
- ضيغمى على و أمينه سليمانى و رحيم كثير. ١٣٩٣ش، «ملاحم المقاومة ضد الاستعمار في شعر الربيع بوشامة»، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد ٣١، صص ١٩-٣٨.
- طاهرى نيا، على باقر و فرزانه محمودى و نسرین عباسى. ١٣٩٢ش، «صدى الوحدة العقائدية في أدب المقاومة لحركة البحرين»، دراسات الأدب المعاصر، السنة الخامسة، العدد ١٩، صص ٩-٣٠.
- مختارى، قاسم و مطهره فرجى و قدرت الله وفايى خوش. ١٣٩٦ش، «درون مايه های مقاومت در شعر هارون هاشم رشيد»، نشریه ادبيات پایداری دانشگاه شهيد باهنر کرمان، سال نهم، شماره شانزدهم، صص ٢٨٣-٣١٤.
- مهدي، تامر، ٢٠١٠/٠٤/٠٨، «الشعر في ميزان مظفر النواب»، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٢٩٦٩.
- مهري نژاد، سيده رقيه. ١٣٩٠ش، «فلسطين وتجلياتها في شعر فدوى طوقان المقاوم»، دراسات الأدب المعاصر، السنة العاشرة، العدد ١٠، صص ١١٣-١٢٤.
- نجاريان، محمدرضا. ١٣٨٨ش، «بن مايه های ادبيات پایداری در شعر محمود درويش»، فصلية الأدب المقاوم جامعة الشهيد باهنر بكرمان، السنة الأولى، العدد الأول، صص ٢٠١-٢٢٢.

## المواقع الإلكترونية

- أرشيف قناة المنار اللبنانية، (٢٠١٤/١١/٢٦م)، عملية الطائرات الشراعية ضد إسرائيل تاريخ البطولة، عبر:  
<http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=1039421>
- النواب، مظفر. ٢٠٠٦/٨/٢١، قصيدة كهрман، موقع العراقي عبر:  
<http://www.aliraqi.org/forums/showthread.php?t=68599>

## Bibliography

- Al-Quran Al-Karim  
Al-Basioni, Samir Ibrahim. 2009, Diwan Muzaffar al-Nawab Shaer Al-Gharba Valtarhal, vol 1. Daghaliya Egypt: Maktaba Jazira Al-Vorud

- Al-Khair, Hani. 2009, Muzaffar al-Nawab: Shaer Al-Moareza Al-Siyasiya Valghazab Al-Ghomi, 1, Damascus: Dar Moassesa Rasalan.
- Al-Zobaidi, Yusuf Shanoot. 2008 AD, Muzaffar al-Nawab Ajmal Ghasaede, Oman: Dar Dejle.
- Al-Sayed Mahmoud, La Ta, manifestation of resistance in contemporary Arabic poetry, La Mak: La Na
- Mohammadi Roozbehani, Mahboubeh. 2010, I swear by the palm, I swear by the olive, A comparative study of the poetry of the Iranian and Palestinian resistance, Tehran: Manzama Hefz Al-Amal Vanashr Ghim Al-Defa Al-Moghadas
- Al-Navab Mozaffar, 1996, Complete Poetry Works, Volume 1, London: Dar Qanbar.
- Heikal, Mohammad Hosnein 2006, Kharif Al-Ghazab: Ghese Bedaya Vanahayat Asr Anvar Al-Sadat, The Series of Knowledge, Egyptian Printing, Cairo: Center of the Pyramids for Studies and Publication.
- Yasin, Baqir 2003, Muzaffar al-Nawab Hayat and poetry, vol. 3, Qom: Dar al-Ghadir.
- Yahya, Ahlam. 2005, Muzaffar al-Nawab Sajin al-Gharbah wa al-Aghtarab, Damascus: Dar Ninavi.
- Yaqub, Os Davud. 2010 A.D.
- Muzaffar al-Nawab Shaer Al-Surat and Al-Shajan, poems published in the first period, 1, Damascus, Syria: Dar Safahat Leldorasat Valnashr.

#### Articles

- Afkhami Aqda, Reza and Mohsen Gholam Hossein Kahouri. 2015, "Manifestations of Resistance Literature in the Poetry of Zahawi Aspirations", Chapter of the Resistant Literature of the Martyr Bahonar Bakerman University, Sunnah Al-Sabeeh, Twelfth Number, Kharif Vasif 2015AH, pp. 1-22.
- Al-Buye Langroudi, Abdul Ali and Ibrahim Nategh Tajreq and Ali Khaleqi. 2015, "Eshraghat Ramz Jifara Vadalalat End Shoara Al-Moghavema", Studies in Contemporary Literature, Al-Sena Al-Sabea, Number 26, pp. 101-181.
- Bavanpouri, Massoud and Mohammad Reza Azizpour and Narges Lorestani. 2017, "Sparks of Resistance Literature in the Poetry of Ali Fouda, Poet of the Palestinian Resistance", Journal of Holy Defense Literature, Shahed Society, Volume 2, Number 2, pp. 1-12.
- Dadkhah, Hassan and Nasser Tabe Jaber. 2012, "Manifestations of resistance in the poetry of Muzaffar al-Nawab", Research in the Arabic language and its etiquette, Al-Adad Al-Sades, Isfahan University, pp. 55-74.
- Rostampour, Roghayeh and Amir Farhangiana. 2010, "Features of resistance in the poetry of Abi Al-Qasim Al-Shabi", Studies in the Arabic language and its etiquette, number 4, Al-Sana 1, pp. 1-22.
- Siavashi, Sabereh and Amina Soleimani. 2018, "Analysis of the Resistance Element in the Poetry of Rabi Bushamah and Sayyed Hassan Hosseini", Studies in Contemporary Literature, Al-Sane Al-Ashera, Number 37, pp. 39-59
- Seyedi, Hussein and Shirin Salem. 2011, "Manifestations of stability in the poems of Fadawi Toqan", Chapter of the Resistant Literature, Al-Sane Al-Salase, the fifth number, pp. 185-208.
- Zeighami Ali and Amina Suleimani and Rahim Kasir. 2014, "The feature of the anti-colonial resistance in the poetry of Rabi Bushama", Iranian scientific magazine for the Arabic language and etiquette, chapter of the court, number 31, pp. 19-38.

Taherinia, Ali Baqir and Farzaneh Mahmoudi and Nasrin Abbasi. 2013, "Sadi Al-Vahda Al-Aghaediya Fi Adab Al-Moghavema Leharakat Al-Bahrein", Studies in Contemporary Literature, Al-Sena Al-Khamesa, Number 19, pp. 9-30.

Mukhtari, Qasem, and Motahare Faraji and Qadrat Allah Wafaiy Khosh 2017, "Resistance Themes in the Harun Hashem Rasheed's Poetry", published in the resistance literature of Shahid Bahonar of University of Karman, Ninth year, No 16, pp. 283-314

Mahdi, Tamer, 08/04/2010, "Al-Sher Fi Mizan Muzaffar al-Nawab", Al-Hawar Al-Motammaden Magazine, number 2969.

Mehrinejad, Seyed Roghaye, 2011, "Palestine Vatajalayatha Fi Sher Fadawi Tuqan al-Moqawem", Studies in Contemporary Literature, Al-Sana Al-Asherah, Volume 10, pp. 113-124.

Najarian, Mohammad Reza 2009, "Fundamentals of Sustainability Literature in the Poetry of Mahmoud Darwish", Chapter of the Literature of the Resistance of the Martyr Bahonar Bakerman Society, Al-Sana Al-Avali, First Number, pp. 201-222.

#### Electronic situations

Archive of Qanat al-Manar al-Lebnanita, (26/11/2014), Amaliyat Al-Raerat Al-Sharaeiya Zedd Esraeil Tarikh Al-Batula

<http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=1039421>

Al-Navab Mozaffar, 21/8/2006, Ode of Kahreman, Iraqi Time:

<Http://www.aliraqi.org/forums/showthread.php?t=68599>

## **The image of the heroes of resistance in the ritual of Mozaffar al-Nawab's poems**

**Mehdi Shahrokh**

Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Mazandaran University, Iran.

**Abolhassan Amin Moghaddasi**

Professor of Department of Arabic Language and Literature, University of Tehran, Iran.

### **Abstract**

Mozaffar al-Nawab, an Iraqi contemporary left-wing Shiite poet, has never praised a king or a rich man in his poems, rather, the heroes summoned in his poems are mainly people and poor people who have been oppressed, or are martyred commanders for whom Mozaffar has not demanded worldly wealth, position or purpose, or even the intercession of the Hereafter. This article seeks to name the most important resilient personalities called in the poems of Mozaffar al-Nawab and to express the position of al-Nawab towards them. The results of this study show that most of these personalities have sacrificed their most important capital, i.e their lives, for the sake of their lofty goals, and have been martyred or killed by their own will. In the view of the Nawab, they are all extraordinary men who have a kind of unparalleled struggle and courage in defending the right and fighting the wrong. Al-Nawab has a trans-factional view to these characters.

**Keywords:** Mozaffar al-Nawab, Resistance literature, Arabic contemporary poetry, Islamic heroism.

## سیمای قهرمانان مقاومت در آینه اشعار مظفر النواب

مهدی شاهرخ\*

ابوالحسن امین مقدسی\*\*

### چکیده

مظفر النواب شاعر شیعه چپ‌گرای معاصر عراقی، در اشعارش، هیچ‌گاه پادشاه یا ثروتمندی را مدح نکرده، بلکه قهرمانان فراخوانی شده در اشعار او عمدتاً افراد مردمی و انسان‌های فقیری هستند که مورد ستم قرار گرفته‌اند، یا فرماندهان شهیدی هستند که مظفر از مدح آنان مال، مقام یا غرضی دنیوی و یا حتی شفاعت اخروی مطالبه نکرده است. این مقاله در صدد است که با تکیه بر شیوه توصیفی-تحلیلی، مهم‌ترین شخصیت‌های مقاوم فراخوانی شده در اشعار مظفر النواب را نام برده و موضع النواب را در قبال آن‌ها بیان نماید. نتایج این پژوهش نشان می‌دهد که بیش‌تر این شخصیت‌ها مهم‌ترین سرمایه‌شان یعنی جان خود را در راه اهداف والایشان در طبق اخلاص گذاشته‌اند و با خواست خود، شهید یا کشته شده‌اند. اینان در نظر النواب همگی مردانی خارق‌العاده‌اند که نوعی مبارزه‌طلبی و جرأت بی‌همتا در دفاع از حق و درگیری با باطل دارند. النواب به این شخصیت‌ها، نگاهی فراجناحی دارد.

**کلیدواژگان:** مظفر النواب، ادبیات مقاومت، شعر معاصر عربی، قهرمانی اسلامی.

\* استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه مازندران، ایران.

\*\* استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تهران، ایران.